

المادة: مهارات بحثية

أستاذ المادة: د. مرفت محمد

الأسبوع: الثاني

التكليف: أساليب المنهج الوصفي

يقوم الباحث بدراسة أساليب المنهج الوصفي في دراسة الباحثة: ولاء السيد إبراهيم، وعنوانها "القيادة الودودة لتفعيل القيادة الصفية بالمدارس الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية"، والمنشور في مجلة الادارة التربوية العدد 26 سنة 2020، يقع البحث في "56" صفحة، الصفحات من (99: 255)

بداية وحتى يتمكن الباحث من معرفة أساليب المنهج الوصفي، يشير أولاً بإيجاز لتعريف المنهج الوصفي

تعريف المنهج الوصفي:

يعرّف المنهج الوصفي بأنه: "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية، أو سكان معينين، ويتضمن المسح الاجتماعي عدة عمليات لتحديد الغرض منه، وتعريف مشكلة البحث، وتحليلها، وتحديد نطاق ومجال المسح، وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة، وتفسير النتائج، وأخيراً الوصول إلى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية"، فالمنهج الوصفي: "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". [د. مرفت محمد، محاضرة "2" لمقرر دراسات بحثية "1"، ص16]

دوافع استخدام المنهج الوصفي:

تقول الباحثة إن أسباب استخدامها لهذا المنهج الوصفي في بحثه أنه: "المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، والذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات والحقائق عن موضوع البحث، ويهتم برصد الواقع ووصف وتفسير الظاهرة كما تحدث في الواقع الفعلي لها، كما يمكن من فهم الظاهرة التربوية والحصول على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة واستنباط العلاقات الهامة وتفسيرها." [ص115]

ومن التعريفات السابقة للمنهج الوصفي، وبإسقاطه على ما ذكرته الباحثة كأسباب علمية لاعتماده على المنهج الوصفي، يمكن استخلاص الآتي:

- هدف البحث محدد بوضوح وهو: "تفعيل القيادة الصفية من خلال استخدام أساليب وفعاليات القيادة الودودة"، وهذا التحديد الدقيق يساعد في جمع البيانات. [ص109]
 - استخدام المنهج الوصفي ساعد في تحديد دقيق لمشكلة البحث، حيث قدّمت الدراسة وصفاً دقيقاً لمشكلة البحث، ومنها تم صياغة دقيقة لسؤال البحث الرئيسي والمتمثل في: "كيفية استخدام القيادة الودودة لتفعيل القيادة الصفية"، وما تفرع عنه من أسئلة فرعية [ص109].
 - تحديد النطاق الموضوعي للدراسة "المدارس الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية"، وبذلك يكون تحديد النطاق شاملاً النطاق المكاني والبشري [ص110].
 - يعتمد المنهج الوصفي على التحليل الوثائق ذات الصلة بمشكلة الدراسة وأدبياتها، وهذا ما قامت به الباحثة من مراجعة نظرية موسعة لمفهوم القيادة الودودة [ص111]، والقيادة الصفية [ص125].
 - ساعد المنهج الوصفي الباحثة على تصميم استمارة استطلاع رأي باعتبارها أحد أدوات المنهج الوصفي في جمع البيانات [ص189].
 - عرض استمارة استطلاع الرأي على خبراء محكمين، يحقق شرط ضمان جودته [ص254].
 - الاستفادة من المنهج الوصفي في تحليل نتائج التحليل الاحصائي لاستمارة استطلاع الرأي [ص192].
 - انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي مرحلة مهمة في الاستفادة من استخدام المنهج الوصفي [ص199].
- وخلاصة ما سبق يمكن القول إن الباحثة استخدمت المنهج الوصفي باعتباره منهج علمي يهدف إلى:
- جمع البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بموضوع الدراسة بصورة علمية ممنهجة.
 - رصد الواقع التربوي كما هو قائم فعلاً، دون أن يتدخل الباحث في متغيراته.
 - وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، في ضوء المسح الميداني للظاهرة محل الدراسة.
 - استخلاص العلاقات بين المتغيرات ذات الصلة بموضوع البحث.
 - الوصول إلى نتائج موضوعية تساعد في فهم الظاهرة محل الدراسة، من ثم اقتراح توصيات تساعد في حل مشكلة الدراسة.

ملائمة المنهج الوصفي لطبيعة الدراسة

المنهج الوصفي من المناهج العلمية المناسب للدراسات التربوية، لأنه:

- يساعد في فهم الواقع التربوي في المدارس الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية، فيما يتعلق بأساليب القيادة الصفية.
- يهدف إلى وصف وتحليل واقع القيادة الصفية دون إحداث تغيير في المتغيرات.
- يساعد في استخلاص توصيات وممارسات عملية قابلة للتطبيق، بناءً على وصف وتحليل دقيق للواقع.
- الاعتماد على استمارة رأي الخبراء هو أحد الأساليب الأساسية للتجميع والتحليل في المنهج الوصفي.
- انتهاء الدراسة بمجموعة من المقترحات يعتبر تجسيد عملي لدور المنهج الوصفي في تطوير واقع المشكلة محل الدراسة "الواقع التربوي".

إلا أن الباحث رصد بعض نقاط الضعف التي شابت استخدام الباحثة للمنهج الوصفي، وهي:

- استهداف الباحثة في استمارة استطلاع الرأي على جميع آراء الخبراء فقط، جعل الدراسة يغلب عليها الطابع الاستطلاعي على الطابع التحليلي.
- كان من الأفضل تعدد وتنوع أدوات جمع البيانات ولا تقتصر على رأي الخبراء، فكان من الممكن استهداف عينة من المعلمين، وعينة من الطلاب من خلال استبيان، وذلك تجنباً لوقوع الدراسة في فخ التحيزات المعرفية للخبراء.
- المنهج الوصفي لا يتيح اختبار العلاقات السببية، من ثم تكون النتائج في إطار الاستدلال النظري.